فوائد مادة المصطلح

من كتاب

نزهة النظر

للحافظ

ابن حجر العسقلاني

من إملاء

شيخنا أبي عبد الله عبد الرحمن القاضي

غفر الله لنا وله ولجميع المسلمين

﴿السنة الثانية﴾

فوائد المصطلح

ما المقصود بهذه العبارات الثلاث (صحيح الإسناد – ضعيف الإسناد – أصح شيء في الباب)؟

الجواب:

العبارة الأولى: صحيح الإسناد:

هذا يعني أنَّ هذا الحديث قد توفَّرت في سنده ثلاثة شروط:

١- اتصال السند.

٢- عدالة الرواة.

٣- ضبط الرواة.

وعلى هذا فينقص شرطان، وهما انتفاء الشذوذ وانتفاء العلة ليكون صحيحًا، وهذا يدل على أنَّه ليس كل حديث يُقال فيه صحيح الإسناد أنَّه صحيح؛ لاحتمال أن يكون شاذًّا أو معللاً.

العبارة الثانية: ضعيف الإسناد:

ليس كل حديث يُقال عنه إسناده ضعيف فهو ضعيف؛ لأنَّه قد يضعف الإسناد في طريق من طُرقه ولكن ينجبر بحديث آخر ضعيف الإسناد أيضًا، ولكن بشروط سوف يأتي تفصيلها، فينجبر الحديث الأول بالحديث الآخر بحيث يصل إلى رتبة القبول.

العبارة الثالثة: أصح شيء في الباب:

هذه العبارة لا تعني الحكم بصحة ذلك الحديث، وإنَّما المعنى أنه أحسن حالاً من بقية الأحاديث في الباب.

الحديث الحسن

هو أحد أنواع الأحاديث المقبولة؛ أي: المحتج بها، وشروطه شروط الحديث الصحيح لذاته إلاَّ شرط الضبط، فإنه ينـــزل في ضبطه عن الإتقان بحيث يخف ضبطه.

الصحيح لغيره

وقد ينجبر الحديث الحسن لذاته بتعدد الطرق الحسنة فيرتقي إلى مرتبة الصحيح ويُسمى الصحيح لغيره.

فإذا جمع في الحكم على الحديث بين الحسن والصحة (حسن صحيح) فله أحد معنيين:

١- إذا كانت الحديث له طريق واحد (فرد) فالجمع بين الحكمين دليل على التردد من الْمُحدث في حكم الحديث بين الحُسن والصحة على إضمار محذوف وهو حرف التردد (أو)، والمعنى: (حسن صحيح) = (حسن أو صحيح). وهذا صنيع الترمذي في سننه.

٢- إذا كان له إسنادين فأكثر فالحكم بالجمع ما بين الحسن والصحة فباعتبار الإسنادين، والمعنى: أن هذا الحديث له إسناد صحيح وله إسناد حسن.

المحفوظ والشاذ، والمعروف والمنكر

١- قول المؤلف: وزيادة راويهما (أي: الحسن والصحيح) ثم قال: مقبولة (ليست على إطلاقها) لأنه اشترط ألا يكون هناك مخالفة من هذا الثقة لمن هو أوثق منه.

٢- هذه الموثوقية إما أن تكون راجعة إلى جلالة الراوي في نفسه أو جلالة الراوي في اختصاصه بالمروي عنه، أو أن تكون الموثوقية بكثرة الأئمة الذين خالفهم، فإن خالف الراوي من هو أوثق منه من هذه الأنواع الثلاثة المذكورة كانت زيادته شاذة.

٣- **تعريف المحفوظ**: وهو الحديث المقبول الذي خولف بزيادة شاذة من ثقة.

٤- **المعروف**: وهو الحديث المقبول الذي خولف بزيادة راوٍ ضعيف ويقال عن هذه الزيادة أنها منكرة.

الشاهد والمتابع

المتابع: وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: **متابعة تامة**: وهي أن يروي راويان كل بإسناده عن نفس الشيخ ثم يتحدان في سلسلة الإسناد إلى الصحابي.

القسم الثاني: **متابعة قاصرة (ناقصة)**: وهي ألاَّ يتحد الراويان في سلسلة إسنادهما بحيث ينتهيان إلى صحابي واحد فهذه متابعة قاصرة.

الشاهد: أن يكون لمتن الحديث بلفظه أو معناه أكثر من إسناد ويكون مخرج كل إسناد مختلف.

المحكم في الاصطلاح

اعلم -رحمك الله- أن الأحاديث المقبولة تنقسم إلى قسمين:

١- حديث مقبول سالم من المعارضة وهو: **المحكم**.

٢- حديث مقبول لم يسلم من المعارضة (أي أنه يعارضه حديث آخر مقبول).

العمل عند تعارض الأحاديث المقبولة:

١- إن أمكن الجمع بين الحديثين المقبولين المتعارضين فيجمع بينهما وهذا الباب يسمى في علم الحديث: (**باب مختلف الحديث**).